

صحيفة المرأة

القيصرة السطى

في ٢٩ شير نوفمبر الماضي تمت ثمانون سنة للقيصرة ماريا فيودوروفنا زوجة القيصر
اسكندر الثالث ووالدة القيصر نيكولا الثاني القيصة في كوبنهاغن عاصمة الدنمرك
ماريانا في التاريخ امرأة أحاطت بها المصائب وأحدثت بها النوائب من كل
جانب مثل هذه القيصرة التي أحنّت ظهرها الأيام وأكثت فؤادها الاحزان وسلبها
الدهر عزها ومجدها وسؤددها وتركها حليفة المهوم أليفة البكاء تذكر مجدداً سلف
وحزناً عميقاً خلف .

واحتفل الروسيون الموالون لآل رومانوف في باريس احتفالاً عظيماً بدخولها
سن الثمانين فأقاموا الصلوات وأرسلوا لها تهنئات ورسائل التهاني. وقد صاغوا
رسالة تهنئة وقعها نحو خمسة آلاف شخص من أفراد الجالية في باريس ورفعوها
لجلالتهامع وقد سافر لهذه الغاية الى كوبنهاغن الامر الذي أثر في نفسها تأثيراً شديداً
وردت على ألوف الرسائل المرسله لها رسالة رفيعة ملؤها العطف والشكر والحنان .
وقد رأينا بهذه المناسبة أن نذكر لحة تاريخية شبة عن هذه القيصرة فنقول :

ولدت من والدين شريفيين نيبيلين قتيارين هما خريستيان ولويزا اللذان بعد
الفقر والحاجة أوصلتها الظروف والحوادث الى الجلوس على عرش الدنمرك سنة
١٨٦٣ وبتنن من أولادها الكسندرا وماريا أصبحت الاولى ملكة بريطانيا
والثانية قيصرة روسيا

كان والدها في بدء أمرها يسكنان منزلاً بسيطاً تسود فيه عيشة البساطة وسالة
الاقتصاد وكانت البرنسن لويزا تقوم بتربية وتعليم كريمةها المذكورتين بنفسها

وعلمتهما الخياطة والنظريز والموسيقى فبرعتا فيما ولا سيما في الموسيقى فقد ذاعت شهرة
الفتاتين وكانتا تحلبان الألباب بحسن توقيعهما

وبعد جلوس والدهما على عرش النمرك باسم خريستيان التاسع انتقلوا الى قصر
بيرستورفسكي ولم تغير هذه العائلة ما اعتادته من قبل من عيشة البساطة والاعتماد
عن البذخ والترف وسنة ١٨٦٣ تزوجت البرنس اليكساندرا بالبرنس اندوار ولي
عهد انكلترا وسافرت البرنس ماريًا وهو اسمها بالمعمودية وأما اسمها المعروف
فكان دغراما الى لندن لحضور عرس شقيقةها فأدهشت اهلها بلها الغتان وادابها الزائفة
وفي سنة ١٨٥٦ مرض الغرنوق فتولا اليكساندروفتش ولي عهد روسيا وبعد
عدة أشهر من مرضه توفي في نيس وكان حول سريرته لدى موته الامبراطورة ماريًا
اليكساندروفا والبرنيس دغمارا والغرنوق اسكندر الذي أصبح فيما بعد القيصر
اسكندر الثالث

وقبل وفاة ولي العهد وهو في شدة المرض وكان حوله من ذكرنا آنفاً وضع يد
شقيقه الغرنوق اسكندر بيد البرنيس دغمارا وقال : انك لا تجدين زوجاً خيراً
من هذا وقال لأخيه : انك لا تجد امرأة خيراً من هذه ثم همس كلمات اخرى
لم يسموا منها غير قوله : احملوا بتصيحتي ثم اسلم الروح

وقد تبادل الغرنوق اسكندر والبرنيس دغمارا الحب وأصبح بعد ذلك
زواجها من الأمور المقررة . ومن ذلك الحين أخذت الأميرة الحناء تدرس
اللغة الروسية والدين المسيحي الأرثوذكسي الذي كان يدرسها اياه كاهن الكنيسة
الروسية في كوبنهاغن وغدت بعد هذا تكثر من التكلم باللغة الروسية حتى أجادتها
كل الاجادة وما صارت قيصرية لروسيا حتى كان الشعب يقدسها ويحترمها لما رآه
منها من صفات الجلال والتقوى والليل للروسيين

ولما قدمت روسيا استقبلها القيصر بنفسه في ميناء كرونستاد ومنحها لقب
غرندوقة وسماها ماريًا فيودروفنا وأصدر منشوراً عاماً برضاه عن هذا الزواج وفي
٢٨ أكتوبر سنة ١٨٦٦ احتفل باكليمها في كنيسة القصر الشتوي وقام بصلاة
الاكليل الطران اسيدور مع ليف رجال الدين وأقيمت لذلك احتفالات شائعة

فخمة، ومهرجانات عظيمة تجلبت فيها إبهة الملوك وعظمة قياصرة الروس
 أن الغرندوقة زوجة ولية العهد كانت ذات جمال رائع ومناقب غراء، وامتازت
 بصنات قلما احرزتها سيدة فلم يبيض على وجودها في عاصمة القياصرة شهر من الزمان
 حتى كان سكان بطرسبرج يسجدون عند موطنها، قدمها احتراماً واجلالاً
 سكنت مع عريبتها ولي العهد في قصر أنيتشكوفسكي وقد سارت في معيشتها على
 الطريقة التي اقتبستها من والدتها وهي عيشة البساطة وإدارة شؤون المنزل فكانت
 تمثل ربة البيت الماهرة في جميع شؤونها واحوالها، وكان من أجل صفاتها انها تخضع
 لارادتها كل المحققين بها بما اوتيته من لطف وذكاء، وتواضع بل انها كانت تجذب
 اليها القلوب بسحر معاملتها حتى أحبها أقاربها الجدد من امراء، وابيرات وغدت زينة
 المحافل ومضرب المثل بالأداب الباهرة والأخلاق الزاهرة حتى أن شعراء وكتاب
 ذلك العصر لم يجدوا من الالفاظ المذمومة ما يكفي لمدحها حتى قال شاعر منهم ما يوافق
 قول الشاعر العربي القائل

ليت الكواكب تدور لي فانظمتها عنود مدح فأرضى لكم كلهم
 ووقفت ماريا فيودورفنا الى جانب زوجها وقفة الخالص المرشد الأمين وشاطرته
 صروف الزمان وجوادثه بل شاركته في أفكاره ولم تكن تتدخل في شؤون البلاد
 السياسية ولكنها كانت تمد زوجها بأراء، صائبة وأفكار ثابتة اقتذته كثيراً من
 مواقف عصية حرجة

قال احد الكتاب المعاصرين لها ما يأتي: « بما اني كنت احد موظفي وزارة
 الخارجية فقد وقفت على جميع الاوراق السياسية في عهد القيصر اسكندر الثالث
 وكانت كلها تحتوي على آراء، رشيدة وأفكار سديدة تم عن مشاركة زوجته له في
 تدبير الامور وواجبات خارج حكمة من المراكز الخارجية
 كانت ماريا فيودورفنا في جميع ادوار حياتها ملاكاً جارساً لزوجها القيصر
 اسكندر الثالث بل كانت صديقه المخلصة الأمانة ولم تتدخل في الشؤون السياسية
 بل كان همها الوحيد ان تكون ربة بيت وزوجة محبوبة وأماً باره ليس لاولادها
 فقط بل للأمة الروسية جمعاء، وكانت حامية لكل مظلوم ومساعدة لكل محتاج

وكان مكتب ادارتها مفتوحا لسكى قاعدوكم خففت من آلام وأفتنت من مصائب وقد أكثر اشعراء من نظم القصائد في مدحها والتغزل بعفتلها الغراء ومناقبها الوضاه وإذا زارت مع قرينها المعاهد العلمية كانت تضرع بين التلاميذ والتلميذات فارورة من السرور والفرح والارتياح لان كل طائب وطالبة يشعر بوجودها بشدة العطف والحنان عليه . وحدث مرة أنها زارت إحدى المدارس حيث قدموا لها عدة باقات من الازهار ملأوا بها عربتها ولما ودعها التلامذة بالحنان السعالي صاح واحد منهم : أرجو مولائي أن يهديني من يدها الكريمة زهرة فاقسمت وقالت للتلميذ حتما لقد نبيتني الى أمر غاب عني هلموا أيها التلاميذ الي وأعطت لسكى واحد زهرة بحيث فرقت جميع الأزهار ولم يبق لها باقة واحدة يمثل هذا العطف الوالدي ملكة القيصرة فلوب الشبية فأحبوها لجد العباداة .

بلغت هذه القيصرة أوج السؤدد والمجد فقد كان زوجها القيصر اسكندر الثالث وابنها تولدولي عهد روسيا والدها ملك النمرك وشقيقها ملك اليونان وشقيقتها ملكة انكلترا .

وكانت في قصرها كما أسلفنا مثال الأمهات المتصديات الباربات فلها في أوقات فراغها كانت تحبب الملابس البيضاء لأولادها بيديها فاقتدت بها كثيرات من سيدات روسيا

ولكن هو الدهر الخؤون العاذر لا يصفو لانسان مدى الزمان فان سره يوما أحزنه أياما . لأنه من كان يظن أن هذه القيصرة العظمى تشرب تلك الكأس المرة المملوءة بالأحزان التي لانهاية لها . أجل ما كان يدور بخلد أحد أن هذه العزيزة تفقد كل شيء عزيز لديها — تفقد فلذات أكبادها وتفقد جيروت الملك وحرمة السلطان في آخر أيامها حقا أنها لاحدى العبر أجل ! أجل أنها تفقدت كل شيء : فان الامبراطورية الروسية تقوضت وتوضت معها الكنيسة والمدنية والمركز السياسي السامي وهية روسيا وكل شيء روسي لم يبق منه أثر

ان كثيرين من الروسيين المخلصين سلمت عائلاتهم وأولادهم وأما هذه القيصرة الشكى فلها حرمت حتى من هذه التعزية فانقضت على رأسها ضربة ماحقة سقطت

قلبيها وتركها في سن الشيخوخة أزيدة الاحزان حليفة الاشجان . ذلك ان جميع
أفراد أسرتها وأقاربها الاذنين قد فتك بهم القساوة واخطرت تلك التي كانت ملجأ
للناس أن تبحث لها عن ملجأ امين في شيخوختها المتأهية

الى الامهات

نصائح ثمينة لتربية الاطفال

(غرفة الطفل)

يجب ان تعني الأم بتبوية غرفة الطفل ، وان تتوفر فيها دائماً الهواء والشمس والضوء !

(خطر الغبار)

احذري من العثبير (الغبار) حذراً شديداً ، وكوني على ثقة تامة ان كل ذرة
من العثبير تحمل معها الافا من الجراثيم (الميكروبات)

(خطر التدفئة)

التدفئة ! اخذي حذرک ايها السيدة ، واتبعي الى طنك اثناء هذا العمل ،
واعلمي انك اذا تهاونت قليلا عرضت طفلك لأشد الاخطار المتناكة ، فان احتراق
الفحم كثيراً ما ينسرب منه « اوكسيد كربوني » غاية في الدقة والخطالة ، يشبه
« الهباء » فاذا دخل الى صدر الطفل اضر به ضرراً باليفاً ، فلما يستطاع تلافيه !

(تلافي الرطوبة)

احذري ان يجفني الاقشة التي غسلتها ، في غرفة طفلك الصغير ، فان الماء
الصاعد من هذه الاقشة سيبتى جزء منه بالرفة يكفي لاحداث الرطوبة بها ، مما
ينجم عنه الاضرار بطفلك ، وكلما صمرت سن الطفل كلما كان الخطر من هذا العمل
اشد واجدر بالحد والعناية !

في الاربعة أشهر الاولى

يجب ان تكون الحجرة التي فيها الطفل دافئة لاسيما في الاشهر الاربعة الاولى
ويجب ان يكون ممك ترمومتر مضبوط لتحافظي على ان تكون درجته ١٨ درجة

الأرجوحة

لا تضعي صغيرك في أرجوحة قط ، فإن خير مهاد للطفل هو المهاد الثابت الذي لا يتحرك أبداً — كما يقول الأستاذ « بينار ! »
كيف ينام طفلك

احذري أن تديمي طفلك على ظهره فان ذلك يضره ، وعليك أن تقيمه على أحد جانبيه ثم تقلبيه على الجانب الآخر ، ملاحظة ذلك دائماً !
كم من الزمن يجب أن ينام الطفل ؟

لكي يأخذ الطفل قسطه الجدير به من الراحة يجب أن ينام زمناً كافياً لذلك وعليك ملاحظته والعناية به ، واليك أحدث الآراء التي وصل إليها الاخصائيون في هذه المسائل :

في الرابعة — يجب أن ينام الطفل اثنتي عشرة ساعة
وفي الخامسة — يجب أن ينام إحدى عشرة ساعة
فاذا بلغ التاسعة — وجب أن ينام عشر ساعات
أما في الثانية عشرة الى الرابعة عشرة فيجدر أن يكون معدل نومه من تسع الى عشر ساعات

فوائد منزلية

شمع الاختام

هناك طريقة غاية في السهولة تستطيع أن تحصل بواسطتها على شمع تستعمله لحتم الطرود وغيرها من الأشياء التي تتطلب ذلك
امزج مقداراً من الجليسرين بأخر من الطمي (الطين) وثالث من مسحوق الاحمر ، ثم لف هذا المزيج بقطعة من القماش الملل بالجليسرين وضعه حتى يجف ، فانك تحصل على نوع من الشمع صالح لاداء كل ما تريد
جلاء القصدير

يجار بعض الناس في كيفية الوصول الى طريقة يمكنهم من جلاء القصدير وتلميعه

الى حد أن يبرق كالفضة مثلاً ، وأسهل طريقة للوصول الى ذلك هي : أن تبخل
بالبترول قطعة من الصوف — دون أن تغمسها فيه كثيراً — ثم تدلك فيها قطعة
التصدير بقوة فأنها لا تلبث أن تلمع لمعاناً شديداً
الأخذية والنخل

من أجل فوائد الخلل — وهي كثيرة جداً — أنه — إذا دهن به الخذاء بعد
أن يدهن باليرنج (الورنيش) زاد لمعانه وصفا لونه ، هذا علاوة على ما يستغنيه
الجلد من التآنة بواسطة الدهن بالخل
ابسط طريقة لعمل السمن

أحضر مقداراً من اللبن ، ثم سخنه ، فإذا جاء اليوم التالي وجدت طبقة من
القشدة على سطحه ، عند ذلك احضر ورقة نشاف وضع القشدة فوقها ، فإذا ترى ؟
ترى بعد قليل من الزمن أن اللبن قد سقط من ورقة النشاف ولم يبق عليها إلا السمن
الصافي البعيد عن كل غش

كيف تسبك الصيني

اعجن دقيق الارز بماء بارد ، فانك تحصل على غراء صالح لسبك الأواني
الصينية المكسورة ، وذلك يدهن موضع الكسر بهذه العجينة ثم تلتصق طرفي الأناء
المكسور وتجفنها على نار ضئيلة ، حتى يتم سبك الأناء !

مخاطبة المرأة

- | | |
|-------------------|------------------------|
| الشاعر يقول لها — | يا مصدر وحي |
| والمصور — | يا صورة الملائكة |
| والتاجر — | يا كبر آماني |
| والموسيقي — | يا بلبل الفردوس |
| والصانع — | يا حلية النساء |
| والطبيب — | يا دواء القلوب |
| والفلكي — | يا شمس حياتي |
| والباني — | يا زهرة العالم |
| والجندي — | يا ذلت الأبطال الناطمة |

(سترغا)